سمو ولي العهد افتتح المؤتمر الدولي.. ودعا إلى إظهار صورة الإسلام الحقيقي:

الأمير عبدالله يدعو إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب

الإرهاب لا يفرق بين الحضارات أو الأديان... وعقول الإرهابيين شريرة مملوءة بالحقد على الإنسانية

قال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني: إن انعقاد مؤتمر مكافحة الإرهاب الذي يضم دولاً تنتمي إلى حضارات مختلفة وأديان مختلفة وأنظمة مختلفة لهو البرهان الأكيد على أن الإرهاب عندما يختار ضحاياه لا يفرق بين الحضارات أو الأديان أو الأنظمة. لأنه لا ينتمي إلى حضارة ولا ينتسب إلى دين ولا يعرف ولاء لنظام.

وأكد سمو ولي العهد أن المؤتمر يمثل عزم الأسرة الدولية على التصدي لهذه الشبكة الإجرامية في كل ميدان، ومواجهة خطاب التطرف بخطاب الاعتدال والتسامح.

وأوضح أن الإسلام هو دين الرحمة ولا يمكن أن تجتمع الرحمة والإرهاب في عقل واحد أو قلب واحد أو بيت واحد.

وأشار إلى أن شبكة الإرهاب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بثلاث شبكات إجرامية عالمية أخرى.. هي شبكة تهريب الأسلحة.. وشبكة تهريب المخدرات.. وشبكة غسل الأموال. وأنه من الصعب الانتصار على الإرهاب ما لم تشمل الحرب مواجهة حاسمة مع هذه الشبكات الإجرامية الثلاث. مؤكداً أن الحرب مع الإرهاب ستكون مريرة وطويلة إلا أن نتيجتها النهائية ستكون انتصاراً لقوى المحبة والتسامح والسلام على قوى الحقد والتطرف والإجرام.

وأعرب سمو ولي العهد عن أمله في أن يمثل هذا المؤتمر صفحة جديدة من التعاون الدولي الفعال لإنشاء مجتمع دولي خالٍ من الإرهاب. داعياً جميع الدول إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب يكون العاملون فيه من المتخصصين في هذا المجال.

وكان سمو ولي العهد قد رعى يوم السبت ١٤٢٥/١٢/٢٥هـ حفل افتتاح المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي تنظمه السعودية ممثلة بوزارة الخارجية في مركز الملك عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات في مدينة الرياض خلال المدة من ٢٥ إلى ٢٨ من شهر ذي الحجة ١٤٢٥هـ- الموافق من ٥ إلى ٨ فبراير ٢٠٠٥ م بمشاركة أكثر من ٥٠ دولة عربية وإسلامية وأجنبية إلى جانب عدد من المنظمات الدولية والإقليمية والعربية.

وكان في استقبال سمو ولي العهد لدى وصوله مقر مركز الملك عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رئيس المؤتمر وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وسمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية نائب رئيس المؤتمر.

وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها سمو ولي العهد في افتتاح المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة والأصدقاء الكرام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:::

يسرني أن أشكركم على تلبية الدعوة لهذا اللقاء التاريخي وأن أرحب بكم باسم أخي خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) والشعب السعودي في المملكة العربية السعودية موطن الإسلام والسلام حيث انطلقت الدعوة إلى المساواة والصداقة بين البشر أجمعين في قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

إن هذه الدعوة الربانية الخالدة هي التي تمثل روح الإسلام الحقيقي دين الحكمة والموعظة الحسنة ولا تمثله الشعارات الزائفة التي يطلقها الخارجون على الإسلام والمسلمين من كهوف الظلام ليتلقفها أعداء الإسلام ويصنعوا منها صورة مشوهة أبعد ما تكون عن الإسلام.. إن نبي الإسلام (صلى الله عليه وسلم) هو نبي الرحمة.. والإسلام هو دين الرحمة ولا يمكن أن تجتمع الرحمة والإرهاب في عقل واحد أو قلب واحد أو بيت واحد.

أيها الإخوة والأصدقاء:

إن انعقاد هذا المؤتمر الذي يضم دولاً تنتمي إلى حضارات مختلفة وأديان مختلفة وأنظمة مختلفة لهو البرهان الأكيد على أن الإرهاب عندما يختار ضحاياه لا يفرق بين الحضارات أو الأديان أو الأنظمة والسبب هو أن الإرهاب لا ينتمي إلى حضارة ولا ينتسب إلى دين ولا يعرف ولاء لنظام، الإرهاب شبكة إجرامية عالمية صنعتها عقول شريرة مملوءة بالحقد على الإنسانية ومشحونة بالرغبة العمياء في القتل والتدمير.

إن هذا المؤتمر يمثل عزم الأسرة الدولية على التصدي لهذه الشبكة الإجرامية في كل ميدان، مكافحة سلاح الغدر بسلاح العدالة ومحاربة الفكرة الفاسدة بالفكرة الصالحة ومواجهة خطاب التطرف بخطاب الاعتدال والتسامح.

هذا، ومن الضروري الإشارة إلى أن شبكة الإرهاب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بثلاث شبكات إجرامية عالمية أخرى.. هي شبكة تهريب الأسلحة.. وشبكة تهريب المخدرات.. وشبكة غسل الأموال، ومن هنا فإنه من الصعب أن ننتصر في حربنا ضد الإرهاب ما لم تشمل الحرب مواجهة حاسمة مع هذه الشبكات الإجرامية الثلاث.

أيها الإخوة والأصدقاء:

لقد كانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي عانت من الإرهاب وحذرت من خطره وقاومته بكل شدة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.. ونحن الآن في حرب مع الإرهاب ومن يدعمه أو يبرر له، وسوف نستمر في ذلك بعون الله حتى القضاء على هذا الشر.. إننا سنضع تجربتنا في مقاومة الإرهاب أمام أنظار مؤتمركم كما أننا نتطلع إلى الاستفادة من تجاربكم في هذا المجال ولا شك أن تجاربنا المشتركة سوف تكون عونا لنا جميعا بعد الله في معركتنا ضد الإرهاب.

إن أملي كبير في أن هذا المؤتمر سوف يبدأ صفحة جديدة من التعاون الدولي الفعال لإنشاء مجتمع دولي خالٍ من الإرهاب، وفي هذا الجانب أدعو جميع الدول إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب يكون العاملون فيه من المتخصصين في هذا المجال، والهدف من ذلك تبادل وتمرير المعلومات بشكل فوري يتفق مع سرعة الأحداث وتجنبها إن شاء الله قبل وقوعها.

أيها الإخوة والأصدقاء:

إنني أعرف أن خطر الإرهاب لا يمكن أن يزول بين يوم وليلة وأن حربنا ضد الإرهاب ستكون مريرة وطويلة وأن الإرهاب يزداد شراسة وعنفاً كلما ضاق الخناق عليه، إلا إنني واثق بالله تماماً من النتيجة النهائية وهي انتصار قوى المحبة والتسامح والسلام على قوى الحقد والتطرف والإجرام بعونه تعالى، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وشكرا لكم!!!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد ذلك ألقى ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في المؤتمر والمدير التنفيذي لمكافحة الإرهاب بالأمم المتحدة خافيير روبيريس كلمة أعرب في مقدمتها عن شكره لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على عقدها المؤتمر المهم الذي يضم ممثلين من العالمين الإسلامي وغير الإسلامي لمناقشة خطر الإرهاب والطريقة التي ينبغي اتباعها لمحاربته.

تجاربنا المشتركة ستكون عوناً لنا في معركتنا ضد الإرهاب

وقال: «إنكم باجتماعكم هنا في مهد الإسلام.. ترسلون رسالة قوية.. ألا وهي أن الإرهاب خطر يهدد جميع البلدان الحضارية.. وتنهى عنه جميع الأديان».

وأشار إلى أن الدول مطالبة بالتصدي للمزاعم المشبوهة باسم الإسلام وقال: «لابد من دحض المزاعم التي أطلقتها قلة شريرة من الأشخاص لتشويه الإسلام.. وإن من يزعمون أن الإسلام يبرر قتل الروح البريئة بدون أي رحمة ليلصقون بهذا الدين الثري بالقيم والعريق سمعة سيئة كما أنهم يدنسون ويشوهون قضايا مشروعة تحتل منزلة خاصة في قلوب العديد من المسلمين».

وأكد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في المؤتمر المدير التنفيذي لمكافحة الإرهاب بالأمم المتحدة أنه يجب على جميع الدول اعتماد خطط مستقبلية لمكافحة الإرهاب قائمة على مبادئ طويلة المدى تتضمن تدابير قسرية ويتعين عليها العمل في الداخل وتوحيد قواها على الصعيد العالمي لمعالجة الأسباب الجذرية الكامنة وراء الإرهاب وتعزيز سيادة القانون وحقوق الإنسان الأساسية.

وقال: «إن العمل الذي تضطلع به الأمم المتحدة لحل النزاعات ومكافحة الفقر والدفاع عن حقوق الرجال والنساء وحرياتهم في كل مكان يشكل جزءاً هاماً حيوياً من الجهود التي تبذل عالمياً لمكافحة الإرهاب.. كما يتعين على جميع الدول الوفاء بالواجبات الملزمة التي حددها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب، وكذلك وضع اتفاقية شاملة متعلقة بمكافحة الإرهاب تقوم على تعريف للإرهاب يوضح بشكل لا لبس فيه أن استهداف أي شخص من المدنيين أو غير المقاتلين يشكل اعتداء».

وأضاف: على نحو ما أشار إليه فريق الأمم المتحدة الرفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير في التقرير الذي أعده مؤخراً ينبغي جمع هذه العناصر وغيرها وإدماجها في استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب خاصة بالأمم المتحدة وإني أعتزم الإعلان في المستقبل

القريب عن رؤية تتعلق بهذه الاستراتيجية.

بعدها ألقيت كلمة منظمة المؤتمر الإسلامي ألقاها الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلي أكد فيها أن الإسلام يعتبر الإرهاب من أكبر الجرائم والفواحش ويعده من جرائم الحرابة والفساد في الأرض وأغلظ لها العقوبة تعظيماً لحرمة النفس البشرية وتحصيناً للرعية من الترويع وقذف الرعب والعدوان الظالم.

ولفت الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى أن الإسلام عمل على التصدي لجذور الإرهاب واستئصاله في مكامنه المحتملة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية مشدداً على أن منظمة المؤتمر الإسلامي سباقة لحشد الطاقات والجهود لمناهضة الإرهاب من خلال المؤتمرات والمعاهدات بين الدول الأعضاء إضافة إلى التزام هذه الدول بمضامين المعاهدات الدولية التي أقرتها المجموعة الدولية.

وحذر البروفسور أوغلي من الخلط المقصود والمرفوض بأن ينسب كل عمل أو ممارسة يقوم فيها شخص ما إلى تعاليم دينه حتى ولو اتخذ من دينه ذريعة لذلك.

وألمح الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى اهتمام المنظمة بظاهرة كراهية الإسلام في عدد من المجتمعات حيث صار كثير من المسلمين يعيشون معها

ظروفاً حياتيه لا تطاق بما يوصمون به من تهم وهم منها براء.

وناشد البروفيسور أوغلي عبر المؤتمر المجموعة الدولية التصدي للتيار الذي يحاول دون هوادة أن يدخل في أذهان الناس عبر العالم أن الإسلام والإرهاب توأمان أو قرينان معبراً عن تطلعات منظمة المؤتمر الإسلامي بأن تقر الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار ينص على حظر استعمال أية اصطلاحات أو أسماء تقرن بالإرهاب بأي دين من الأديان إضافة إلى تبني لجنة مجلس الأمن لمكافحة الإرهاب الدولي المنبثقة عن القرار ١٣٧٣ تطوير أساليب عملها من خلال تكثيف الحوار مع المنظمات الإقليمية وتبادل المعلومات معها لمعالجة موضوع الإرهاب عن طريق فهم متكامل ومعالجة جذوره المتنوعة داعياً اللجنة إلى العمل على وضع تعريف دولي للإرهاب والتمييز بينه وبين نضال الشعوب المشروع من أجل التحرر وتقرير المصير اللذين كفلهما ميثاق الأمم المتحدة لجميع الشعوب وعدم إغفال جرائم إرهاب الدولة التي ينبغي مناهضتها بشده مستشهداً بما يجري الآن في فلسطين المحتلة.

وأزجى الشكر والعرفان لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أيده الله لمبادرتها القيمة بالدعوة لعقد هذا المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب مؤكداً أن المؤتمر سيسهم إسهاماً حافلاً في الحملة العالمية لمناهضة ظاهرة الإرهاب التي هي ظاهرة عالمية تطال بشرورها الجميع ولا تفرق بين شعب وآخر ولا بين دين أو مذهب أو معتقد أو بلد.

إثر ذلك ألقى الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى عبر فيها عن خالص التقدير للمملكة العربية السعودية

الأسرة الدولية عازمة على التصدي للشبكة الإجرامية في كل ميدان

لمبادراتها بالدعوة إلى هذا المؤتمر الدولي إسهاماً منها في مكافحة الإرهاب ومواجهته باعتباره قضية عالمية وانحرافاً خطيراً يستهدف ترويع الآمنين وتهديد استقرار المجتمعات والإساءة إلى جميع القيم السامية وأسس التواصل والتفاعل بين مختلف الحضارات والثقافات.

وأفاد أن جامعة الدول العربية سوف تتقدم إلى المؤتمر بورقتي عمل أساسيتين أولاهما تتعلق بالتعاون الدولي والإقليمي في مكافحة الإرهاب والثانية تدرس العلاقة بين الإرهاب والجريمة المنظمة بمختلف مظاهرها وأنواعها.

وبيّن عمرو موسى أن جامعة الدول العربية وضعت موضوع الوقاية من الإرهاب ومكافحته على رأس أولوياتها وبادرت منذ التسعينات من القرن الماضي إلى الدعوة لعقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لبحث ظاهرة الإرهاب والاتفاق على تعريف الإرهاب ضمن اتفاقية دولية شاملة حول الإرهاب مبرزا جهود الجامعة في مجال مكافحة الإرهاب من خلال إبرام الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب سنة ١٩٩٨م والتي دخلت حيز التنفيذ سنة ١٩٩٩م وتعد من الأدوات الإقليمية الناجحة في تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لمكافحة الإرهاب.

وأشاد الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى بما طرحه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز من اقتراح بشأن إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب وقال: «إن ما ذكرتموه بشأن إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب إنما هو اقتراح سديد». مؤكداً استعداد الجامعة العربية للإسهام في إنشاء هذا المركز وإدارة ما يتعلق به في منطقة الشرق الأوسط.

بعدها ألقى الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبدالرحمن بن حمد العطية كلمة دعا في مستهلها إلى اعتماد كلمة سمو ولي العهد وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر معلنا تأييد الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية لمقترح سمو ولي العهد بشأن إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب لما فيه من أهمية بالغة.

وأكد أن انعقاد المؤتمر الدولي يأتي تجسيداً وتعبيراً عن الموقف الثابت للمملكة العربية السعودية وشقيقاتها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية النابذة للإرهاب بمختلف أشكاله وصوره وأياً كان مصدره.

وقال: «لقد تنبهت ودعت دول مجلس التعاون إقليمياً ودولياً إلى ضرورة تضافر الجهود الجماعية لمحاربة الإرهاب.. إذ لم يعد للإرهاب وطن أو دين أو جنسية بل أصبح واقعاً وخطراً مستفحلاً تكتوي بنتائجه وتداعياته أغلب دول العالم».

مشيراً إلى أنه لم تسلم منه معظم عواصم ومدن العالم مثل نيويورك ومدريد والرياض والكويت وسيناء وغزة والضفة الغربية والدار البيضاء والجزائر واسطنبول وجاكرتا واليمن وغيرها فضلا عن تلاشي الخطوة الفاصلة بين الأنشطة الإرهابية وأنشطة الجرائم المنظمة المتصلة بتهريب المخدرات والأسلحة وغسل الأموال وغيرها.

شبكة الإرهاب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بثلاث شبكات إرهابية عالمية

خطر الإرهاب لا يمكن أن يزول بين يوم وليلة.. وحربنا ضده ستكون مريرة وطويلة.. والغلبة ستكون لقوى المحبة والتسامح والسلام

وأبرز العطية تنبه قادة دول مجلس التعاون منذ فترة مبكرة لظاهرة الإرهاب وإقرار الاستراتيجية الأمنية الشاملة في الرياض عام ٢٠٠١م بالإضافة إلى توقيع وزراء داخلية دول المجلس على الاتفاقية الأمنية لمكافحة الإرهاب في الكويت في مايو ٢٠٠٤م ضمن برنامج عمل إقليمي مشترك لاحتواء ظاهرة الإرهاب وتنسيق الجهود للاستناد على قاعدة معلوماتية أمنية مشتركة.

وأكد العطية أن الجهود والتجارب التي بذلت لاحتواء ظاهرة الإرهاب أكدت أهمية بناء الثقة والتعاون والمصداقية بين المواطن والأجهزة الأمنية مشدداً على أنها مسؤولية مشتركة ومتبادلة بين المواطن والدولة.

وأوضح أن الأمتين العربية والإسلامية معنيتان بالحرب على الإرهاب ليس باعتبارهما مسرحاً له وإنما لشعورهما بأنهما مستهدفتين به مشدداً على ضرورة العمل الجماعي لمكافحة الإرهاب باعتباره آفة عالمية مرفوضة والنأي بحق الشعوب في الكفاح عن استقلالها وسلامة أراضيها وتحقيق مكتسباتها أي لابد من التفريق بين الإرهاب وبين الحق المشروع للشعوب في مقاومة الاحتلال وفقاً لقرارات الشرعية الدولية.

عقب ذلك ألقى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة الرابطة ثمن فيها تنظيم المملكة العربية السعودية للمؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب واصفاً أنه عمل عظيم لما تمثله المملكة من مكانة إسلامية ودولية مشيداً باقتراح سمو ولي العهد بشأن إقامة مركز عالمي لمكافحة الإرهاب للإسهام بمشيئة الله في مواجهة مشكلة الإرهاب.

وشدّد على أن الإرهاب من أعظم الجرائم البشرية التي حرمها الإسلام لافتاً إلى أن الرابطة قد أعدت برنامجاً عالمياً مكثفاً لمواجهة الإرهاب وتتطلع إلى ما يعينها على ذلك من نتائج المؤتمر.

وألمح إلى عدد من الخطوات التي تعين على مكافحة الإرهاب ومنها التعرف على الأسباب الحقيقية للإرهاب والعمل الجاد من قبل الدول والمنظمات لمعالجتها وتخصيص مساحة كافية في البرامج التربوية والإعلامية والثقافية والاهتمام بتعاليم الدين الصحيح في إصلاح النفوس وتربيتها على التسامح ورفض العنف والحرص على تقدم البشرية والعمل على رفع المظالم على المستوى العالمي وإشاعة روح التفاهم والعدل واحترام سيادة الدول وحقوق الإنسان.

وقال: «إن الذين يتهمون الإسلام والمسلمين بما ليس فيهم يسهمون في تأجيج الصراع بين الحضارات والمجتمعات البشرية مما يتعارض مع سماحة الإسلام ورحمته للناس كافة وتاريخه الحضاري المشرق المنفتح على مختلف الأمم والشعوب».